

الحادي عشر من يناير الحالي، هو موعد انطلاق حملة التضامن مع اللاجئين العراقيين في دول الجوار، التي ترعاها منظمة الصحة العالمية وجامعة الدول العربية، ويشرف عليها الفنان العراقي نصیر شمّة، بصفته رئيس مجلس ثقافة ورعاية العراق. وسيتم إطلاق الحملة من خلال 12 قناة تلفزيونية عربية تخصص يوماً كاملاً (تليثون) لهذا الحدث تحت شعار ((يد العرب بيد العراقيين)).

والمقصود بالتضامن مع اللاجئين العراقيين مديون العون لتحسين أوضاعهم في البلدان التي ذرّحوا إليها وهي الجمهورية العربية السورية، والأردن، ومصر، ودعم هذه البلدان، التي فتحت حدودها لاستقبال الأشقاء العراقيين، كي تتمكن من مواصلة دورها في توفير خدمات الرعاية المختلفة، ولما يحيى ما المراعاة الصحية والاجتماعية.

ويوجد في هذه البلدان حالياً 2.2 مليون عراقي غادر وابدهم طلباً للنجاة بعد تدهور الحالة الأمنية، واستمرار مسلسل العنف، وأعمال المخطف، والمقتل.

والعدد الأكبر من المهجّرين يقيم بالجمهورية العربية السورية (1.5 مليون عراقي)، بينما يقيم حوالي نصف مليون في الأردن، ونحو 70 ألف بمصر.

ويعظم المهجّرين ممن تركوا وراءهم ممتلكاتهم، وحتى من خرج منهم ببعض المدخرات، فقد نفت مدخراته مع طول فترة المهجّر (منذ 2003) وصعوبة الالتحاق بالعمل في مواطن إقامتهم المؤقتة.

ويواجه المهجّرون صعوبات مالية كبيرة، فضلاً عن صعوبات الحصول على مسكن دائم، وتلبير احتياجاتهم من الطعام، والعلاج، والتعليم لصغارهم. ومن هنا خرجم فكرة إطلاق حملة التضامن مع المهجّرين العراقيين إلى التأثير. إذ حملها الفنان نصیر شمّة إلى جامعة الدول العربية، حيث لقيت ترحيباً ودعمًا كبيرين من السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، كما حملها إلى وكالات الأمم المتحدة المعنية مثل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونيسف، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الغذاء العالمي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وجمعيات المهاجر والصلب الأحمر الدولي. وتشمل حملة التضامن يوماً تلفزيونياً مفتوحاً (تليثون) يبث على الهواء مباشرة عبر 12 قناة تلفزيونية عربية، ويتم من خلال الإعلان عن الحملة وجمع التبرعات من خلال المسابقات المصرفية.

يقول الدكتور حسين الجزار، المدير الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية ((لقد وجهت وكالات الأمم المتحدة نداءً مشتركةً، حتى فيه المجتمع الدولي على توفير حوالي 85 مليون دولار أمريكي، لتأمين وصول الخدمات الصحية للاجئين العراقيين، وحملائهم من سوء التغذية، ومتابعة كافة أوضاعهم لضمان توافر الحد الأدنى لاحتياجات الإنسانية)). وبها نحن نوجه نداءً آخر لكل فرد في إقليمنا نقول فيه: ((يد العرب بيد العراقيين)).

ومن جانبه شدد السيد عمرو موسى على أهمية حشد الجهود الدولية والعربيّة للتخفيف من معاناة المهجّرين، والتعامل بفعالية مع الأزمة، استناداً لما قرره المجلس الوزاري للجامعة العربيّة بتاريخ 5/9/2007 في هذا الشأن. كما ناشد الأمين العام لجامعة الدول العربيّة منظمات المجتمع المدني، والمواطنين المساهمة وتقديم التبرّعات لدعم المهجّرين العراقيين.

وقد تم تخصيص أكثر من حساب بنكي لتلقي التبرّعات، سيتم الإعلان عنها يوم إطلاق الحملة من خلال التليثون.

وسيشمل التليثون بث أفلام تسجيلية عن أوضاع اللاجئين ومعاناتهم، والاستعانة بسفراء المنوايا الحسنة، وكبار الشخصيات، والمؤسسات الدينية والهيئات المعنية خلال هذا اليوم. كما يشمل إطلاق قافلة طبية باسم الحملة بالتنسيق مع الدول العربيّة التي تستضيف اللاجئين والمأذحين لتقديم المساعدة الطبية الازمة لهم.

ومن جانبه، ستقوم منظمة الصحة العالمية بإجراء لقاءات مباشرة عبر الأقمار الصناعية مع ممثلي المنظمات المعنية في البلدان الثلاثة، وفي المقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية، للاطلاع عن قرب على أحوال اللاجئين العراقيين والتعرف على احتياجاتهم العاجلة.

وسيلقي مدير الإقليمي لشرق المتوسط، السيد الأمين العام لجامعة الدول العربيّة كلمتين في هذا اليوم، تتناولان عبر المقتنيات المشاركة.